

معاني الأذكار - حصن المسلم (17) الذكر بعد الفراغ من الوضوء "اللهم اجعلني من التوابين..."

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فلم يزل الحديث متصلا ايها الاحبة بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته لم يزل - [00:00:18](#)

الحديث متصلا عما يقوله المتوضى بعد وضوءه فهو بعد ان يذكر الشهادتين يقول فيما يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وذلك كما مضى في الليلة الماضية من ان العبد - [00:00:38](#)

بحاجة الى الطهارتين دائما. ولهذا امر المؤمن بعد ان يقضي نسكه ان يذكر الله تبارك وتعالى وان يستغفره والله عز وجل يقول ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله وهكذا كما ذكرنا في مواطن - [00:01:05](#)

اخرى فهذه كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله توبة بعد الوضوء. اجعلني من التوابين. وتوبة بعد عبادة كما هو الشأن في الحج والصلاة وقيام الليل ونحو هذا. فصاحبوا هذا المقام مضطر الى التوبة والاستغفار - [00:01:28](#)

فهو لا يزال مستغفرا تائبا وكلما كثرت طاعاته كثرت توبته واستغفاره وبهذا لا يستغرب من قولي المسلم بعد ان يفرغ من وضوءه اللهم اجعلني من التوابين كثير التوبة فهل هذا يعني انه - [00:01:52](#)

كثير الذنوب لا شك ان الكل ان الجميع خطائون كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن خير الخطائين التوابون. فيكثر العبد من الاستغفار والتوبة فدل هذا الحديث على استحباب - [00:02:16](#)

هذا الذكر بعد الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وهكذا ذكر الامام النووي رحمه الله - [00:02:41](#)

انه يستحب للمغتسل ان يقول ذلك بعد اغتساله يعني الاغتسال الشرعي وليس الاغتسال العادي يعني اغتسال التبرد والتنظف لا يقال في هذا لانها ليست بطهارة شرعية لكن الاغتسال الشرعي مثل الاغتسال من الحيض - [00:03:03](#)

والنفاس والجنابة غسل الجمعة فهذه اغسال شرعية فاذا فرغ منها فانه يقول ذلك سواء توضع فيها يعني مع الغسل او اكتفى بالمضمضة والاستنشاق وتعميم الماء على البدن فان ذلك يجزيه على الراجح - [00:03:25](#)

فيكون قد تطهر طهارة شرعية يقول بعدها هذا الذكر اذا هذا يقال بعد الطهارة الشرعية الطهارة الكبرى والطهارة الصغرى وهذا ايضا يعني حينما يذكر الشهادتين بعد الوضوء او بعد الغسل - [00:03:49](#)

فان هذا فيه اشارة الى الاخلاص كما يذكر بعض اهل العلم كالطيب من هذا العمل خالص لله تبارك وتعالى. لان هذه كلمة الاخلاص كلمة التوحيد لا اله الا الله. ولا يلتفت الى معبود سواه - [00:04:12](#)

في ذلك طهارة القلب من الشرك والرياء بعد طهارة الاعضاء من الحدث والنجاسة. من قال ذلك قال الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء بمعنى انه يخير - [00:04:34](#)

وهذا التخيير يدل على مزيد شرفه وعلو مرتبته يدل على التنويه به بين الخلائق اذا كان الناس كما يقول ابن سيد الناس رحمه الله

إذا كانوا يدعون من باب واحد والجنة لها ابواب - [00:04:56](#)

فتفتح ابوابها لهذا ويدعى من جميع هذه الابواب في الموقف فهذا ليس كمن يتلقى من باب واحد من تفتح له جميع الابواب ويقال ادخل من حيث شئت تفتح له ابوابها - [00:05:18](#)

فهذا لا شك انه شرف عظيم بهذا الذي قيل له ذلك. لاحظ مع انه على عمل يسير ما قال مثلا من قتل في سبيل الله دعي من ابواب الجنة الثمانية او قال انفق جميع ما له - [00:05:36](#)
في سبيل الله دعي من ابواب الجنة الثمانية لا توضحاً وقال هذا الذكر وقد ذكر ايضا بعض اهل العلم كالحافظ ابن رجب رحمه الله اخذا من هذا الحديث بعض الواجه - [00:05:55](#)

بكون الظهور شطر الايمان فهنا ذكره مع الشهادتين وضوء مع الشهادتين يوجب فتح ابواب الجنة الثمانية فذكر اوجها في معنى كون الضوء شطر الايمان وهذا واحد منها هو الذي نحتاج اليه في هذا - [00:06:13](#)
المقام بالا نخرج عن الموضوع لا شك ان الضوء من خصائص الايمان واعمال الايمان الخفية التي لا يحافظ عليها الا مؤمن فاذا ذكر مع الشهادة فتحت له ابواب الجنة الثمانية - [00:06:40](#)

لان هذه الشريعة شعائر وامانات فالشعائر هي الامور الظاهرة الاذان صلاة الجماعة التكبير في الاعياد وفي العشر ونحو ذلك كل هذه الامور الظاهرة هي من قبيل الشعائر. الاشياء الخفية كالصيام تكون بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى. هي امانات - [00:07:00](#)
فالضوء لو انه صلى من غير وضوء هل يشعر به احد ان يطلع عليه احد؟ الجواب لا. يذهب ويصلي مع الناس ولكنه من غير وضوء يكون عليه جنبه ولا يغتسل هذا لا يعلم به الا الله - [00:07:26](#)

فهذا امانة من الامانات مع ان مفهوم الامانة اوسع كما تحدثت في بعض المناسبات عن قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال ما المقصود بها وقلن يدخل فيها في الآية. جميع التكاليف الشرعية - [00:07:41](#)
لكن هنا حينما يقسم ذلك للتعليم والتوضيح الى شعائر وامانات يكون المقصود بالامانات ما ذكر كما ذكر ذلك بعض اهل العلم. اذا قال هذا هل هناك شيء اخر يقال في الضوء - [00:07:59](#)

هنا ذكر المؤلف ذكرنا اخر. حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وفيه من توضحاً فقال سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك كتب - [00:08:14](#)
في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر الى يوم القيامة. وفي لفظ ثم طبع بطابع وهذا قريب من الاول وفي لفظ ختمت بخاتم ثم رفعت تحت العرش فلم تكسر الى يوم - [00:08:35](#)

القيامة جاء هذا من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وقد روي مرفوعاً وموقوفاً. من طرق متعددة وله شواهد ولا تخلو من ضعف ورجح جمع من اهل العلم وقفه على ابي سعيد رضي الله تعالى عنه - [00:08:56](#)
ولكنهم قالوا في الوقت نفسه بان هذا لا يقال من جهة الرأي يعني هنا الازكار توقيفية وما رتب عليه كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر الى يوم القيامة. وفي اللفظ الآخر - [00:09:17](#)

ثم رفعت تحت العرش هذا لا يمكن ان يقال من جهة الرأي. فدل ذلك على ان انه تلقاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن هنا رجح جمع من اهل العلم وقفه - [00:09:33](#)

قال وهو ثابت عن ابي سعيد رضي الله عنه لكنه من قبيل الموقوف وان كان له حكم الرفع لكنهم رجحوا الرواية الموقوفة قد قال بهذا النسائي والدارقطني والبيهقي والدمياطي وقبله الطبراني يقول لم يروي هذا الحديث مرفوعاً - [00:09:49](#)
عن شعبة الا يحيى ابن كثير. وكذلك الشيخ ناصر الدين الاباني من المعاصرين. رحم الله الجميع وقد جاء ايضا نحو هذا الحديث من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ومن حديث انس ابن مالك رضي الله عن الجميع. ممن حكم على صحة الحديث - [00:10:12](#)

بشواهد ابن الملقن قال صحيح او حسن. وكذلك ايضا المنذر وآخرون. واما ما ذكره النووي رحمه الله من ان اسناده غريب ضعيف فهذا بالنظر الى الاسناد المعين لكن مجموع الشواهد تدل على ان الحديث ثابت لكن موقوف - [00:10:34](#)

بمرفوع. اذا عرفنا هذا القدر بعد ذلك يأتي الكلام على المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا توضأ وفي بعض الروايات بسم الله يعني ذكر التسمية وعرفنا انها ثابتة سبحانه اللهم وبحمدك يعني اذا فرغ من الوضوء يسمي في اوله ويقول بعد ذلك سبحان - [00:11:00](#)

اللهم وبحمدك في بعض الالفاظ لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. وفي بعضها سبحانه اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك. يقول هنا سبحانه اللهم وبحمدك ما معناه سبحان بمعنى تسبيح التنزيه لله تبارك وتعالى. فالسبحان يقولون هو اسم - [00:11:23](#) اقيم مقام المصدر. المصدر سبح يسبح تسبيحا. واذا قلت سبحان فهذا اسم اقيم مقام المصدر. يقولون منصوب بفعل مضمر تقديره اسبحك تسبيحا. اذا قلت سبحان الله اسبحك تسبيحا او اسبح الله تسبيحا - [00:11:52](#)

انزهك تنزيها ونحو ذلك من المعنى نزه الله تبارك وتعالى من كل نقص وعيب وسوء اذا قلت سبحانه اللهم وبحمدك يعني اسبحك تسبيحا مقترنا بحمدك او متلبسا بحمدك والتسبيح والتحميد - [00:12:14](#) والتوحيد لله تبارك وتعالى كل ذلك مستحق له لانه لا يأتي بالحسنات الا هو ولا يدفع السيئات الا هو سبحانه وتعالى والاستغفار كما يقول الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله - [00:12:37](#)

من ذنوب النفس التي منها السيئات والله تبارك وتعالى يقرن في كتابه في مواضع بين التوحيد والاستغفار كقوله تبارك وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - [00:12:56](#) وفي قوله تبارك وتعالى الا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فذكر هذا وهذا وفي قوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد فاستقيموا - [00:13:17](#)

اليه واستغفروه فذكر الوجدانية وذكر الاستغفار. فاستقيموا اليه واستغفروه. وكلمة التوحيد لا اله الا الله الاخلاص ما يدخل تحته كالتوكل على الله تبارك وتعالى وما الى ذلك والاخلاص يقتضي الشكر - [00:13:38](#) فهي افضل الكلام كما قال شيخ الاسلام رحمه الله وهي اعلى شعب الايمان كما يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله - [00:14:01](#)

الا الله ادناها امانة الطريق فالعبد دائما بين نعمة من الله تبارك وتعالى تحتاج الى شكر وذنوب يحتاج معه الى الاستغفار. وهذا حال العبد بين هذا وهذا يتقلب بين نعم الله عز وجل والاءه وفي الوقت نفسه لا يزال محتاجا الى التوبة والاستغفار - [00:14:16](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر الله دائما في جميع الاحوال كما في الصحيح ايها الناس توبوا الى ربكم فاني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة - [00:14:45](#) وفي صحيح مسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وقول ابن عمر رضي الله عنهما كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور مئة مرة - [00:15:02](#)

ومن هنا جاء تشريع الاستغفار بعد الاعمال الصالحة كما سبق وقد بسط هذا المعنى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وما ذكرته هو من مضامين كلامه ومن هنا كما يذكر فان قوام الدين - [00:15:21](#) هو التوحيد والاستغفار. لاحظ قوام الدين والايات السابقة يمكن ان يستدل بها على ذلك ونحن نقول في كفارة المجلس سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:15:38](#)

فلاحظ مجيء التوحيد والاستغفار في هذه المواضع كلها وقوله صلى الله عليه وسلم باعتبار ان هذا الحديث له حكم الرفع ان ذلك يطبع او يكتب في رق ثم يطبع بطابع - [00:15:59](#) الرق وما يكتب فيه. من الجلد او غيره. والطابع ويقال بالكسر ايضا الطابع هذا هو الخاتم المعنى انه يختم على ذلك المكتوب في الرق فلا يتطرق اليه تغيير ولا تبديل ولا ابطال حتى يوافي العبد - [00:16:20](#)

به ويلقى جزاءه عليه تاما وافيا كاملا فهذا من فضل الله تبارك وتعالى علينا ان يسر هذه الاعمال وهدانا اليها ثم بعد ذلك يجزي عليها

هذا الجزاء الاوفى اسأل الله تبارك وتعالى ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته - 00:16:43

اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:17:08